عند البلغاء وعاب ذلك قوم منهم ابن رشيق وقال انه
من سوء ظن الشاعر بنفسه ووافقه ابن ابي الاصبع وجماعة
قال الشيخ صفي الدين وهو الصحيح
الاول احسن التضمين ما صرف عن معنى غرض الشاعر
الاول ومازاد على الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه
ونحو ذلك كقول ابن ابي الاصبع

اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها … تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قدها ومدامعي … مجر عوالينا ومجرى السوابق

الثاني يجوز في التضمين ان يكون صدر البيت
عجزا وبالعكس كقول الحريري

على اني سانشد عند بيعي … اضاعوني واي فتى اضاعوا

المصراع الثاني صدر بيت للعرجي وتمامه

ليوم كريهة وسداد ثغر

الثالث لا يضر التغيير اليسير لما قصد تضمينه
ليدخل في معنى الكلام كقول بعضهم في يهودي به
داء الثعلب

اقول لمعشر غلطوا وغضوا … من الشيخ الرشيد وانكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا … متى يضع العمامة يعرفوه

البيت لسحيم بن وثيل واصله

انا ابن جلا وطلاع الثنايا … متى اضع العمامة تعرفوني

فغيره الى طريق الغيبة ليدخل في المقصود ومن
بديع التضمين قول بعضهم في طبيب يسمى النعمان ويكنى
ابا المنذر



باطن

اقول للنعمان وقد ساق طبه … نفوسا نفيسات الى باطن الارض
ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا … حنانيك بعض الشر اهون من بعض

وقول ابي الحسن اللحام مضمنا بيتا للنابغة في وصف
الاقحوان

يا سائلي عن ثغر علمي به … رطب المجان وكنه كالجلمد
كالاقحوان غداة غب سمائه … جفت اعاليه واسفله ندي

وقول ابي عبد الله الحسن بن الحجاج

صاح ابرى ورمحه فوق خصيته … ولا رمح ضمرة بن هلال
قربا مربط النعامة مني … لقحت حرب وائل عن حيال
ثم اهوى بطعنة بات منها … سرم ستي ذاك التقي بحال
فتولى يقول وهو طعين … دمعه مع فساه مثل الزلال
لم اكن من جناتها علم الله … واني بحرها اليوم صال

وما احسن ما ضمن هذا البيت شمس الدين محمد بن
العفيف التلمساني في قوله

وعيون امرضن جسمي وامرضن … بقلبي لواعج البلبال
وخدود مثل الرياض رداه … ما لايام حسنها من زوال
لم اكن من جناتها علم الله … واني بحرها اليوم صال

فانه صرف لفظة جناتها من الجناية الى معنى الجنان
ومن محاسن التضمين ايضا ما حكاه القاضي شمس الدين
ابن خلكان في تاريخه ان الحيص بيص الشاعر خرج
ليلة من دار الوزير شرف الدين ابي الحسن علي بن طراد
الزينبي فنبح عليه كلب جرو وكان متقلدا سيفا فوكزه
بعقب السيف فمات فبلغ ذلك ابا القاسم هبة الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)